جامعـــة الأزهـــــر
كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد

المضامين الثقافية في خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ

لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي.

إعداد

د. بدرية جارالله الشمري

أستاذ الثقافة الإسلامية المساعد
بكلية الشريعة والقانون بجامعة حائل

مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية العدد الرابع والأربعون، لعام ١٤٤٦هـ-
يونيو ٢٠٢٥م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠٢٤/٦١٥٧ والترقيم الدولي الطباعي
The Online ISSN 2974-4679 و I.S.S.N 2974-4660

المضامين الثقافية في خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي.

بدرية جارالله الشمري
قسم الثقافة الإسلامية –كلية الشريعة والقانون- جامعة حائل-السعودية
البريد الإلكتروني: Bj.alshammari@uoh.edu.s

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى: الكشف عن المضامين الثقافية في خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي. ومنهج الباحثة فيها: هو المنهج الاستقرائي الوصفي التحليلي. وقد اشتمل هذا البحث على تمهيد، ومبحثين تحدثت عن المضامين الثقافية المتعلقة بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه، وبالعقيدة والعبادة، وبالقواعد الفقهية، وبحماية الضرورات الخمس المتعلقة بحقوق الإنسان، وبالقيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: تنوع المضامين الثقافية التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي، وأن الشريعة الإسلامية جاءت بتحصيل المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد أو تقليلها، وقررت أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، وأنها جاءت بحفظ الضرورات الخمس، وعملت على حمايتها وحفظها؛ لتحقيق مصالح العباد في معاشهم ومعادهم، وأكدت على حقوق الإنسان ورعايتها في كثير من النصوص القرآنية والنبوية على حد سواء. كما خلصت الدراسة إلى عدة توصيات، منها: ضرورة العناية بإبراز المضامين الثقافية للخطب ونحوها من النصوص الدينية؛ لما لها من أهمية بالغة وقيمة علمية كبيرة، وضرورة طباعة هذه الخطبة وغيرها من خطب عرفة طباعة تليق بمكانتها العلمية، ونشرها بين طلاب العلم، وعبر الإنترنت حتى يستفيد منها المسلمون في جميع بقاع الأرض.

الكلمات المفتاحية: المضامين، الثقافية، خطبة عرفة، ماهر المعيقلي.

Cultural implications of the Arafa sermon of 1445 AH by His Eminence Sheikh Maher Al-Muaiqly.

Badriya Jarallah Al-Shammari
Department of Islamic Culture - College of Sharia and Law - University of Hail - Saudi Arabia
Email:- Bj.alshammari@uoh.edu.s

Abstract:

This study aims to explore the cultural themes in the Arafah Sermon of 1445 AH delivered by Sheikh Maher Al-Muaiqly. The researcher employed the descriptive, analytical, and inductive method in this study.

The study consists of an introduction and two main sections, addressing cultural themes related to adherence to the Qur'an and the Sunnah of the Prophet, matters of faith and worship, legal maxims, the protection of the five necessities associated with human rights, as well as moral and social values. The study concluded with several findings, including the diversity of cultural themes present in the Arafah Sermon of 1445 AH, and that Islamic law aims to achieve and maximize benefits while preventing or minimizing harms. It prioritizes preventing harm over attaining benefits. Furthermore, the study highlighted that Islamic law safeguards the five necessities and ensures their protection to achieve the well-being of individuals in both their worldly lives and hereafter. It also emphasized the recognition and preservation of human rights in numerous Qur'anic and Prophetic texts.

The study also provided several recommendations, including the necessity of highlighting the cultural themes found in sermons and similar religious texts due to their profound importance and scientific value. Moreover, it emphasized the need to publish this sermon and other Arafah sermons in a manner befitting their academic significance, making them accessible to students of knowledge and Muslims worldwide, including through the internet.

Keywords: Cultural themes, Arafah sermon, Maher Al-Muaiqly.

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد،

فمما ينبغي توجيه عناية الباحثين إليه: دراسة المضامين الثقافية في الخطب والنصوص الدينية عمومًا.

وانطلاقًا من هذه الأهمية فقد عزمت على دراسة: المضامين الثقافية في خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي؛ لما لهذه الخطبة من أهمية بالغة، وقيمة علمية واضحة.

أهمية الموضوع:

ترجع أهمية هذا الموضوع إلى عدة أمور، منها ما يلي:

١-الوقوف على مكانة الثقافة الإسلامية وأهميتها في الوقت المعاصر.

٢-اشتمال خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي على عدة مضامين ثقافية تستحق الدراسة.

٣-الأهمية البالغة لخطبة عرفة، وما لها من تأثير لا ينكر.

أسباب اختياره:

١-الرغبة في حصر المضامين الثقافية في خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي؛ لأهميتها البالغة.

٢-حاجة الدعاة وعموم المسلمين الماسة لما اشتملت عليه هذه الخطبة من مضامين ثقافية.

٣-ثراء هذه الخطبة بالمضامين الثقافية التي تعين الدعاة وينتفع بها عموم الناس.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما المضامين الثقافية في خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة، منها ما يلي:

١. ما تعريف المضامين الثقافية؟

٢. ما المضامين الثقافية المتعلقة بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ ؟

٣. ما المضامين الثقافية المتعلقة بالعقيدة والعبادة التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ ؟

٤. ما المضامين الثقافية المتعلقة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ ؟

٥. ما المضامين الثقافية المتعلقة بحماية الضرورات الخمس وحقوق الإنسان التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ ؟

أهداف البحث:

١. بيان المقصود بالمضامين الثقافية ومن ثم المتعلقة بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ.

٢. إبراز المضامين الثقافية المتعلقة بالعقيدة والعبادة التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ.

٣. إيضاح المضامين الثقافية المتعلقة بالقيم الأخلاقية والاجتماعية التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ.

٤. تجلية المضامين الثقافية المتعلقة بحماية الضرورات الخمس وحقوق الإنسان التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ.

منهج البحث: هو المنهج الاستقرائي الوصفي.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع، ومشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهداف البحث، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: في التعريف بمفردات عنوان البحث.

المبحث الأول: نص خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي.

المبحث الثاني: المضامين الثقافية في خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد: في التعريف بمفردات عنوان البحث.

- **أولا: تعريف المضامين الثقافية:**

١. تعريف المضامين:

"الضاد والميم والنون أصل صحيح، وهو جعل الشيء في شيء يحويه، من ذلك قولهم: ضمنت الشيء، إذا جعلته في وعائه...والمضامين مافي بطون الحوامل"(١)

"وكل شيء جعلته في وعاء فقد ضمَّنْتَهُ إياه. والمُضَمَّنُ من الشعر: ما ضَمَّنْتَهُ بيتاً. والمضَمَّنُ من البيت: ما لا يتمُّ معناه إلا بالذي يليه. وفهمت ما تَضَمَّنَهُ كتابُكَ، أي ما اشْتمل عليه وكان في ضِمْنِهِ. وأنفَذْتُهُ ضِمْنَ كتابي، أي في طيّه."(٢)

والْمَضْمُون: المحتوى، وَمِنْه مَضْمُون الْكتاب: مَا فِي طيه، ومضمون الْكَلَام: فحواه وَمَا يفهم مِنْهُ، والجمع: مضامين(٣)، ويراد بها المحتوى الثقافي الذي اشتملت عليه الخطبه أو محتوى الكلام وفحواه وما يفهم منه.

٢. تعريف الثقافية:

الثقافية من مادة (ثَقِفَ)، والثقف مصدر الثقافة وفعله ثَقِفَ إذا لزم، وثقفت الشيء هو سرعة تعلمه، وقلب ثَقْفٌ أي سرع التعلم والفهم(٤).

---

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. (٣/ ٣٧٢)، مادة: «ضمن».

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، (٦/ ٢١٥٥).

(٣) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة: الثانية، [١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م]، (١/ ٥٤٥)، مادة: «ضمن».

(٤) العين، الخلي ابن أحمد الفراهيدي، المحقق: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، (١٣٩/٥).

"والثقافة: أصل، معناها الحذق والفطنة. وخصت عند أهل العصر بالتربية التي تنمو بها أساليب التفكر والعمل بما يلائم الزمان والمكان."[١]

٣. تعريف المضامين الثقافية:

المحتوى الثقافي وما يمكن استنباطه من الموضوعات والأساليب والدروس التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ.

- **ثانيا: تعريف خطبة عرفة:**

خطبة عرفة هي خطبتان بعد الزوال قبل الصلاة، يفصل بينهما بجلسة خفيفة كما في الجمعة للاتباع، وهذا عند الحنفية[٢] والمالكية[٣] والشافعية[٤]. وقال الحنابلة[٥]: استحب للإمام أو نائبه أن يخطب خطبة واحدة يقصرها.[٦]

---

(١) معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة – بيروت، عام النشر: [١٣٧٧ – ١٣٨٠ هـ]، (١/ ٤٤١)، مادة: (ثقف).

(٢) ينظر: تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٤ هـ، (٢/ ٢٢).

(٣) ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، (١/ ٤١٦).

(٤) روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، حققه: قسم التحقيق والتصحيح في المكتب الإسلامي بدمشق، بإشراف زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– عمان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م (٣/ ٩٣).

(٥) ينظر: كشاف القناع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، تحقيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، (١٤٢١ – ١٤٢٩ هـ) = (٢٠٠٠ – ٢٠٠٨ م)، (٦/ ٢٧٧).

(٦) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ)، الأجزاء ١ – ٢٣: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجزاء ٣٩ – ٤٥: الطبعة الثانية، طبع الوزارة (٤٥/ ٣٢٣، ٣٢٤).

- **ثالثا: التعريف بالشيخ ماهر المعيقلي:**

فضيلة الشيخ الدكتور ماهر بن حمد بن معيقل المعيقلي البلوي، وُلِد في السابع من يناير عام ١٩٦٩ ميلادي، في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية.

درس الشيخ في كلية المعلمين في المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية، وتخرج منها وعمل بعد ذلك مدرسًا حتى أكمل دراسته العليا في جامعة أم القرى، وحصل على درجة الماجستير في الشريعة سنة ١٤٢٥هـ، ثم نال درجة الدكتوراه في الفقه من نفس الجامعة بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف في عام ١٤٣٤هـ.

لقد حفظ الشيخ ماهر المعيقلي القرآن الكريم كاملًا، ويعدّ من أشهر القراء في العالم الإسلامي، ويتميز الشيخ بصوته الندي وقراءاته الخاشعة التي تدخل المستمعين في عالم روحاني جميل تَطمئِنُّ فيه قلوبهم، وتَصْفى بالقرآن أذهانهم، وتَرْقى من خلالها أرواحهم، كما يتميز بإحساسه المرهف، وأسلوبه الرصين، وتلاواته الندية التي تأسر قلوب المصلين، وتدفعها من حيث لا تدري إلى الخشوع والتأمل والتفكر.

وقد عمل الشيخ كأستاذ مساعد بقسم الدراسات القضائية بكلية الدراسات القضائية والأنظمة بجامعة أم القرى، وشغل منصب وكيل الكلية للدراسات العليا والبحث العلمي

وعمل محاضرًا بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية وتولى إمامة مسجد عبد الرحمن السعدي بمكة المكرم، ثم إمامة المسجد النبوي الشريف من سنة١٤٢٦هـ إلى سنة ١٤٢٧هـ.

وكان يؤم المصلين في صلاتي التراويح والتهجد خلال شهر رمضان المبارك سنة ١٤٢٨هـ بالحرم المكي الذي لا يزال يشتغل فيه كإمام بشكل رسمي منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا.[١]

*****

(١) الهيئة العامة للعناية بشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي على: https://n9.cl/8dbjf

المبحث الأول: نص خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الحكيم الخبير العليم القدير، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأعراف:٥٤]. ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾ [سورة الأنعام:١٠٢

أنزل القرآن رحمة بالخلق، وإصلاحًا لأحوالهم، ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [سورة هود:١]. ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾

وأشهد أن لا إله إلا الله، لا يُعبد أحد بحق سواه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

من لطف الله بالناس أن أرسل إليهم محمداً ﷺ داعياً للخلق لما تحصل به مصلحتهم وتتنزل عليهم به رحمته، كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ

ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [سورة الأعراف:١٥٦-١٥٨]. فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه.

أما بعد:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾ [لقمان: ٣٣]

فإن من كان من أهل التقوى تحققت له العاقبة الحميدة، والفوز الأكيد في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾﴾ [سورة الزمر:٦١] «الزمر ٦١»، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾﴾ [سورة الطلاق:٢-٣] ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾ [سورة الطلاق:٤]، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾ [سورة الطلاق:٥].

وإن من تقوى الله الواجبة أن يفرد العبد ربه بالعبادة، فلا يصرف شيئًا من العبادة لغيره سبحانه، كما قال تعالى: : ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ

ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ [سورة يوسف:٤٠] «يوسف ٤٠»، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ [سورة البقرة:٢١] «البقرة ٢١».

وهذا هو معنى شهادة التوحيد: (لا إله إلا الله) التي هي علامة الإسلام، وسبب النجاة، قال تعالى: قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦﴾ [سورة آل عمران:٦]

ويضم لشهادة التوحيد شهادة الرسالة، فمحمد رسول الله حقاً، كما قال تعالى: قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ [الأحزاب: ٤٠]

وهاتان الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام، ومن أركان الإسلام أيضا إقامة الصلوات الخمس، كما قال تعالى: قال تعالى: قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ [العنكبوت: ٤٥] وأداء الزكاة كما في قوله: قال تعالى: ﴿﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ [التوبة: ١٠٣].

وصوم رمضان كما قال تعالى: قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، قال سبحانه: قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج: ٢٧]

وقد قال النبي ﷺ : «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، والإِحْسَان: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ».(١)

أيها المؤمنون: هذا هو دين الله وشريعته التي ارتضاها للخلق، ورحمهم بها، مما يجلب لهم الخيرات والمصالح، ويدرأ عنهم السوء والمفاسد، ومن هنا نزل على رسول الله ﷺ في يوم عرفة قوله تعالى: قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]

ووصف الله نبيه ﷺ بقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٧]؟

ومن هذه المنطلقات الواضحة جاءت الشريعة المباركة بتحصيل المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد أو تقليلها، وقررت أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، كما جاءت بتحصيل أعلى المصالح، ولو بتفويت أدناها، وبارتكاب أدنى المفسدتين لدرء أعلاهما، فعند التزاحم يتم اختيار أعلى المصلحتين واختيار أخف المفسدتين، كما أن الشريعة

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، (١/ ٣٦) حديث: «٨»، (صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م).

أكدت أن الضرر يزال بلا ضرر، كما في الحديث: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**»[1]، فالضرر يدفع بقدر الإمكان.

ومن هذا الباب جاءت الشريعة بكل ما تزدهر به الحياة، وتحصل به التنمية، ومنعت من الإضرار بالآخرين، أو إلحاق الأذى بهم، وأمرت بالعدل والأخلاق الفاضلة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وصدق الحديث، وحفظ الحقوق مع إيصالها لأهلها، وأداء الأمانات، والوفاء بالعقود والعهود والسمع والطاعة لأصحاب الولاية، قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ٩١﴾ [سورة النحل:٩٠-٩١]. وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/ ٢٦٧) حديث: «٢٢٧٧٨» (مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)، وابن ماجه في سننه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، (٢/ ٧٨٤) حديث: «٢٣٤٠» (سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب البيوع، (٢/ ٦٦) حديث: «٢٣٤٥» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، وأقرَّه الذهبي في التلخيص. (المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ).

إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴿٥٨﴾ [النساء: ٥٨].

وقد أكد الشارع الحكيم وجوب المحافظة على الضروريات الخمس التي اتفقت الشرائع على العناية بها، وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض. بل اعتبر الشرع أن التعدي عليها جريمة تكون سببًا للعقوبة، ومن هنا كان الحفاظ على هذه الضروريات من أسباب دخول الجنان ورضا الرحمن، ومن أسباب الاستقرار والسعادة والرقي والحضارة في الدنيا، وبفقدها تختل الحياة، ويكون الإخلال بها سببًا لعقوبة الآخرة، ولذا كان من خطبة النبي ﷺ في الحج: «**إِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا**».(١)

فالدين ضرورة؛ إذ لا غنى للإنسان عن طاعة ربه وعبادته التي خُلق من أجلها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات:٥٦] «الذاريات ٥٦»، وقال سبحانه: ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف: ٢٩]

وقال: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ فَمِنۡهُم مَّنۡ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنۡهُم مَّنۡ حَقَّتۡ عَلَيۡهِ ٱلضَّلَٰلَةُۚ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل: ٣٦].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب: قول النبي ﷺ : (رب مبلغ أوعى من سامع)، (١/ ٣٧) حديث: «٦٧» (صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م).

وقال تعالى مقررًا ضرورة حفظ النفس ومحرمًا الاعتداء على الدماء:﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأنعام:١٥١].

كما قال سبحانه مقررًا ضرورة حفظ المال: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة: ٩٠]

وفي ضرورة حفظ العقل قال تعالى: ﴿﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]

وجاءت نصوص الكتاب والسنة بالنهي عن الوقوع في أعراض الناس، قال تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [سورة الأحزاب:٥٨]. ، وقال سبحانه: ﴿﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النور: ٢٣]

وقال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الحجرات:١١-١٢].

ومما يكمل ذلك أن الوسائل لها أحكام المقاصد، وأن ما لا يتم المأمور إلا به فهو مأمور به، وأن مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب، فما أدى إلى حفظ مقاصد الشريعة من الوسائل فهو مأمور به شرعًا، فإنه لما كانت المقاصد والمصالح الضرورية لا يتوصل إليها إلا بأسباب وطرق مفضية إليها كانت طرقها وأسبابها تابعة لها في أحكامها.

ومن هنا فعلى كل مؤمن أن يسعى إلى المحافظة على الضروريات الخمس مما يؤدي إلى سلامة الخلق واستقرار الحياة وانتشار الأمن وتمكن الناس من تحصيل مصالحهم الدينية والدنيوية، وعليه أن يتعاون مع غيره في ذلك تقرباً لله، وطلباً لثوابه في الآخرة... وعلى كل مسلم عدم تمكين العابثين من محاولة التأثير في مقاصد الشرع في المحافظة على هذه الضروريات.

وعلينا جميعًا كل بحسب مهمته وعمله ومركزه مسؤولية تجاه ذلك، وعلينا جميعا أن نربي النفوس، وخصوصاً نفوس الناشئة على احترام هذه الضروريات، ولئن كانت المحافظة على هذه الضروريات الخمس واجبةً في كل مكان وزمان، فإن وجوبها يتأكد في هذه المواطن الشريفة، كما قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الحج: ٢٥]

ففي الحج إظهار للشعيرة وإخلاص في العبادة لله، وليس مكاناً للشعارات السياسية ولا التحزبات مما يوجب الالتزام بالأنظمة والتعليمات التي تكفل أداء الحجاج لمناسكهم وشعائرهم بأمن وطمأنينة.

حجاج بيت الله الحرام: إنكم في عرفة في موقف عظيم يباهي الله بكم ملائكته، فهذا موطن شريف وزمان فاضل، تضاعف فيه الحسنات وتغفر فيه السيئات، وترفع فيه الدرجات، فأروا الله من أنفسكم اتباعًا للسنة، واقتداء بالنبي الكريم ﷺ الذي خطب في هذا الموطن، ثم أمر بلالاً، فأذن، فأقام، فصلى النبي فيه الظهر ركعتين، ثم أقام بلال، فصلى رسول الله ﷺ العصر ركعتين جمعًا، وقصرًا، ثم وقف على ناقته يذكر الله ويدعوه حتى غرب قرص الشمس، ثم ذهب إلى مزدلفة يوصي أصحابه بالسكينة والوقار والرفق، فصلى بمزدلفة المغرب ثلاثا، والعشاء ركعتين، وبات بها إلى أن صلى الفجر، ثم دعا إلى أن أسفر فذهب إلى منى، فرمى جمرة العقبة بسبع حصيات، وذبح هديه، وحلق

شعره، ثم طاف بالبيت طواف الإفاضة، ثم رجع إلى منى، وبقي فيها أيام التشريق يُكثر من ذكر الله تكبيرًا وحمدًا وتهليلاً، ويرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال يوميًا، ويدعو بعد الصغرى والوسطى، ورخص لأهل الأعذار في ترك المبيت بمنى.

وسنة رسول ﷺ المكث في منى إلى اليوم الثالث عشر، وهو الأفضل، وقد أباح التعجل في اليوم الثاني عشر، ولما فرغ ﷺ من حجه وأراد السفر طاف بالكعبة المشرفة.

حجاج بيت الله الحرام: إن رسول الله ﷺ وقف بعرفة مفطراً؛ ليكون ذلك معينًا له على الذكر والدعاء، وقد وقف ﷺ يذكر الله في عرفة ويدعوه، فاقتدوا به صلى اله عليه وسلم ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٥٥﴾ [الأعراف: ٥٥]، ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦]

ادعوا الله لأنفسكم ولوالديكم ولمن له صلة بكم، فمن دعا لأخيه بظهر الغيب قال له الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل[١]، وادعوا لإخواننا في فلسطين الذين مسهم الضر وتألموا من أذى عدوهم سفكًا للدماء، وإفسادًا في البلاد، ومنعا من ورود ما يحتاجون إليه من طعام ودواء وغذاء وكساء، وإن من أولى من يدعى لهم من قدموا الجميل وأقدموا على فعل الإحسان ومن ذلك: الذين يقومون بخدمة الحرمين الشريفين ويسهرون على راحة ضيوف الرحمن وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان ابن عبدالعزيز وولي عهده. ثم ختم الشيخ خطبته بالدعاء[٢].

---

(١) قال ﷺ : «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ» أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، (٤/ ٢٠٩٤)، حديث: «٢٧٣٣».

(٢) الهيئة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، تاريخ الزيارة ٢٣/سبتمبر/٢٠٢٤م، يوم الإثنين، https://manaratalharamain.gov.sa/arafa/arafa_sermon

المبحث الثاني: المضامين الثقافية في خطبة عرفة ١٤٤٥هـ.

المضمون الأول: الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه.

إن الاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ لهو سبيل النجاة، وطريق الفلاح في الدنيا والآخرة؛ وقد أكد الشيخ – حفظه الله تعالى – هذا الأمر بقوله: "أنزل القرآن رحمة بالخلق وإصلاحًا لأحوالهم ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ [هود: ١]، ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ۝٩﴾ [الإسراء: ٩]

ومن لطف الله بالناس أن أرسل لهم محمدًا ﷺ، داعيًا الخلق لما تحصل به مصلحتهم، وتتنزل عليهم به رحمته، كما قال سبحانه: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ ۝١٥٦ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ۝١٥٧﴾ [سورة الأعراف:١٥٦-١٥٧]. فإن من كان من أهل التقوى تحققت له العاقبة الحميدة، والفوز الأكيد في الدنيا والآخرة..."

قال ابن تيمية – رحمه الله تعالى – في التأكيد على ما سبق: "وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ اعْتِصَامُهُمْ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، فَكَانَ مِنْ الْأُصُولِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ قَطُّ أَنْ يُعَارِضَ الْقُرْآنَ لَا بِرَأْيِهِ وَلَا

ذَوْقِهِ وَلَا مَعْقُولِهِ وَلَا قِيَاسِهِ وَلَا وَجْدِهِ، فَإِنَّهُمْ ثَبَتَ عَنْهُمْ بِالْبَرَاهِينِ الْقَطْعِيَّاتِ وَالْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ أَنَّ الرَّسُولَ جَاءَ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ"(١).

وجاء في شرح رياض الصالحين: "قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗا ٨٠﴾ [النساء: ٨٠]، هذا مَنطوقُ الآيةِ، ومَفهومُها: أنَّ من يَعْصِ الرَّسولَ فقدَ عَصَى اللَّهَ.

وفي هذه الآيةِ دَليلٌ على أنَّ ما ثَبَتَ في السُّنَّةِ فإنَّه كالَّذي ثَبَتَ في القُرآنِ، أي أنَّه من شَريعةِ اللهِ ويَجِبُ التمَسُّكُ به، ولا يَجوزُ لأحَدٍ أن يُفَرِّقَ بينَ الكِتابِ والسُّنَّةِ، ولَقد أخبَرَ النَّبيُّ – عليه الصَّلاةَ والسَّلامُ – مُحذِّرًا حينَما قال: «**لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَأْتِيهِ أَمْرٌ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ**»(٢)، يَعني أنَّه يُحذِّرُ من أنَّه رُبَّما يَأتي زَمانٌ على النَّاسِ يَقولونَ: لا نَتَّبِعُ إلَّا ما في القُرآنِ،

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية رحمه الله تعالى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م ، (٢٨/١٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه واللفظ له، افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب تعظيم حديث رسول الله ﷺ ، والتغليظ على من عارضه (١/ ٦) حديث: «١٢»، وأبو داود في سننه، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارات (٤/ ٦٥٦) حديث: «٣٠٥٠» (سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، المحقق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م)، والترمذي في سننه، أبواب العلم عن رسول الله ﷺ ، باب ما نهي عنه أن يقال عند حديث النبي ﷺ ، (٥/ ٣٨) حديث: ٢٦٦٤ وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه (الجامع الكبير (سنن الترمذي)، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، حققه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/ ١٩٠) حديث: «٣٦٨» وقال: قد أقام سفيان بن عيينة هذا الإسناد، وهو صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأقرَّه الذهبي في التلخيص.

أمَّا ما في السُّنَّةِ فلا تَأخُذُ به؛ وهذا أمرٌ قد وقَعَ، فوُجِدَ من المَلاحِدةِ من يَقولُ: لا نَقبَلُ السُّنَّةَ، لا نَقبَلُ إلَّا القُرآنَ، والحَقيقةُ أنَّهم كَذَبةٌ، فإنَّهم لم يَقبَلوا لا السُّنَّةَ ولا القُرآنَ؛ لأنَّ القُرآنَ يَدُلُّ على وُجوبِ اتِّباعِ السُّنَّةِ، وأنَّ ما جاءَ في السُّنَّة كالَّذي جاءَ في القُرآنِ، ولَكِنَّهم يُمَوِّهونَ على العامَّةِ، ويَقولونَ: إنَّ السُّنَّةَ ما دامَت ليسَت قُرآنًا يُتْلَى ويَتَواتَرُ بينَ المُسلِمينَ، فإنَّ ما فيها قابِلٌ للشَّكِّ، وقابِلٌ للنِّسيانِ، وقابِلٌ للوَهمِ، وما أشبَهَ ذلك. واللَّهُ الموَفِّقُ".(١)

المضمون الثاني: العقيدة والعبادة.

الإسلام إيمان وعمل، فالإيمان يمثل العقيدة، والعمل يمثل الشريعة، وهما متلازمان لا ينفكان عن بعضهما أبدًا، وهذا ما دل عليه كثير من الآيات؛ حيث ربط الشارع الحكيم بين الإيمان والعمل في مواضع كثيرة، منها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجۡعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وُدّٗا ٩٦﴾ [مريم: ٩٦]، وقوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنۡهَا مِن ثَمَرَةٖ رِّزۡقٗا قَالُواْ هَٰذَا ٱلَّذِي رُزِقۡنَا مِن قَبۡلُۖ وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهٗاۖ وَلَهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَهُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٥﴾ [البقرة: ٢٥]

أما الإيمان فهو إقرار باللسان وتصديق بالجنان(٢)، وأصول الإيمان وأركانه هي: "الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره"(٣).

---

(١) شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر الرياض، ١٤٢٦هـ، (٢٦٣/٢).

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، (٤٥٩/٢).

(٣) شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، صالح بن فوزان الفوزان، الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع– الرياض، ١٤٢٦هـ، (ص١٨).

وأما العبادة "فهِيَ اسْم جَامع لكل مَا يُحِبهُ الله ويرضاه من الْأَقْوَال والأعمال الْبَاطِنَة وَالظَّاهِرَة"(١)، ولذلك يجب على جميع المكلفين في الأرض أن يعبدوا الله وحده، وأن يعلنوا: لا إله إلا الله، وأن يشهدوا أن محمدًا هو رسول الله. ينبغي عليهم أن يخصوا الله بدعائهم وخوفهم ورجائهم واستغاثتهم، وكذلك في صيامهم وصلاتهم وسائر عباداتهم. وعند طوافهم حول الكعبة، يجب أن يكون ذلك تقربًا إلى الله وعبادة له وحده، سبحانه وتعالى. كما ينبغي عليهم أن يحذروا من دعاء غير الله، سواء كانوا من أصحاب القبور أو الأصنام أو الأنبياء أو غيرهم، فعبادة الله هي حقه وحده، ولا يجوز لأحد أن يوجهها لغيره سبحانه وتعالى(٢).

ويؤكد الشيخ في خطبته هذا المعنى حيث قال بأن من واجب تقوى الله أن يخصص العبد عبادة ربه، فلا يوجه شيئًا من عبادته لغيره سبحانه وتعالى. كما قال الله تعالى: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يوسف: ٤٠]

أيها الناس، اعبدوا ربكم الذي خلقكم ومن قبلكم، وهذا هو معنى شهادة التوحيد "لا إله إلا الله"، التي تمثل علامة الإسلام وسبب النجاة. قال تعالى: "وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم" [البقرة: ١٦٣]. "هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم" [آل عمران: ٦].

---

(١) رسالة العبودية لابن تيمية، تحقيق محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، (ص٤٤). مجموع الفتاوى لابن تيميه، ((١٤٩/١٠).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية، (١٨٠/٢٨).

قال الشيخ حفظه الله مؤكدًا ما سبق: ويضم لشهادة التوحيد شهادة الرسالة، فمحمد رسول الله حقاً، كما قال تعالى: قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وهاتان الشهادتان هما الركن الأول من أركان الإسلام، ومن أركان الإسلام أيضا إقامة الصلوات الخمس، كما قال تعالى: قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾﴾ [العنكبوت: ٤٥]، وأداء الزكاة كما في قوله: قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾ [التوبة: ١٠٣]

وصوم رمضان كما قال تعالى: قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ﴾ [البقرة: ١٨٥]

وحج بيت الله الحرام لمن استطاع إليه سبيلا، قال سبحانه: قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [الحج: ٢٧]

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، والإِحْسَان: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ. فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ»[1]. أيها

(١) سبق تخريجه، ص١٤.

المؤمنون: هذا هو دين الله وشريعته التي ارتضاها للخلق ورحمهم بها، مما يجلب لهم الخيرات والمصالح، ويدفع عنهم السوء والمفاسد".

المضمون الثالث: القواعد الفقهية.

لم تكن الآراء الفقهية لعلماء المسلمين مستندة إلى أهوائهم الشخصية، بل كانت قائمة على قواعد واضحة للفهم ومناهج دقيقة في الاستنباط والاستدلال. وقد وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسس هذه القواعد، وتعلمها صحابته الكرام من بعده، ثم قام علماء أصول الفقه بتدوينها. ومن خلال هذه القواعد والمناهج، حفظ الله الفقه من عبث العابثين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين وانتحال المبطلين من مدعي التجديد الزائف.

إذا كان الفقه يتمتع بهذه الخصائص والميزات، فإنه من الضروري أن نمنحه المكانة المناسبة في مصادر الثقافة الإسلامية، بالاستناد إلى أدلته ومراتبها. كما يجب أن نُعطي اجتهادات الفقهاء المكانة اللائقة بها وفق الظروف الزمانية والمكانية التي صدرت فيها، دون أن نمنح العصمة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة.[١].

وهذا ما أكد عليه الشيخ في خطبته؛ حيث قال: "ومن هذه المنطلقات الواضحة جاءت الشريعة المباركة بتحصيل المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد أو تقليلها، وقررت أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح[٢]، كما جاء بتحصيل أعلى المصالح ولو

---

(١) أكاديمية مكة المكرمة للعلوم الشرعية، ٣ سبتمبر ٢٠٢٤، يوم الخميس على الرابط: https://2u.pw/LtcUuQjY

(٢) ينظر: القواعد، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن المعروف بـ «تقي الدين الحصني»، دراسة وتحقيق: د. عبد الرحمن بن عبد الله الشعلان، د. جبريل بن محمد بن حسن البصيلي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م (١/ ٣٤٦)، إيضاح المسالك إلى قواعد الإمام مالك، أبو العباس أحمد بن يحيى الونشريسى، المحقق: أحمد بو طاهر الخطابي، مطبعة فضالة – المحمدية (المغرب)، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، (١/ ٢١٩).

بتفويت أدناهما، وارتكاب أدنى المفسدتين لدرء أعلاهما؛ فعند التزاحم يتم اختيار أعلى المصلحتين واختيار أخف المفسدتين[١]، كما أن الشريعة أكدت أن الضرر يزال[٢] بلا ضرر، كما في الحديث: «**لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ**»[٣]، فالضرر يدفع بقدر الإمكان..).

المضمون الرابع: حماية الضرورات الخمس.

جاءت الشريعة الإسلامية بحفظ الضرورات الخمس، وعملت على حمايتها وحفظها؛ لتحقيق مصالح العباد في معاشهم ومعادهم؛ إذ إن مصالح الناس لا تتحقق إلا بحفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال[٤].

وقد صرح الشيخ في خطبته بأن الشرع الحكيم أكد على ضرورة الحفاظ على الضروريات الخمس التي اتفقت عليها جميع الشرائع، وهي: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض. وقد اعتبر الشرع التعدي على هذه الضروريات جريمة تستوجب العقوبة. ومن هنا، فإن المحافظة على هذه الضروريات تُعد من أسباب دخول الجنة ورضا الله، كما أنها تساهم في تحقيق الاستقرار والسعادة والرقي والحضارة في الحياة الدنيا. وعندما تُفقد هذه الضروريات، تتعرض الحياة للاختلال، ويصبح الإخلال بها سببًا

(١) (إذا تزاحمت المصالح أو المفاسد روعي أعلاها بتحصيل أعلى المصالح وردء أعلى المفاسد). القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، د عبد الرحمن بن صالح العبد اللطيف، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (١/ ٨٩).

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (١/ ٤١).

(٣) سبق تخريجه، ص١٥.

(٤) ينظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، (١١/٣).

لعقوبة الآخرة. ولذلك، جاء في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في الحج قوله: «إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، بينكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا».(١)

- **حفظ الدين:**

قال الشيخ حفظه الله تعالى: إن الدين أمر ضروري، فلا يمكن للإنسان الاستغناء عن طاعة ربه وعبادته التي خُلق من أجلها. قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ [سورة الذاريات:٥٦] «الذاريات ٥٦»، وقال سبحانه: ﴿﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [الأعراف: ٢٩]

وقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [النحل: ٣٦]

حفظ النفس:

قال الشيخ:" وقال تعالى مقررًا ضرورة حفظ النفس ومحرمًا الاعتداء على الدماء: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [سورة الأنعام:١٥١].

(١) سبق تخريجه، ص١٦.

- **حفظ المال:**

كما قال سبحانه مقررًا ضرورة حفظ المال: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ﴾ [النساء: ٢٩]

- **حفظ العقل:**

قال الشيخ حفظه الله تعالى: " وفي ضرورة حفظ العقل قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة: ٩٠]

حفظ العرض:

قال الشيخ حفظه الله: لقد جاءت نصوص الكتاب والسنة تحذر من التعرض لأعراض الناس. قال تعالى:قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ [سورة الأحزاب:٥٨]. وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٢٣﴾ [النور: ٢٣]، وقال جل وعلا: قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ

أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ [سورة الحجرات: ١١-١٢]

المضمون الخامس: حقوق الإنسان.

حقوق الإنسان كما عرفتها الهيئة في المملكة العربية السعودية بأنها:" حقوق يتمتع بها جميع البشر مهما كانت جنسيتهم، أو نوع جنسهم أو مكان إقامتهم أو أصلهم الوطني أو العرقي أو لونهم أو دينهم أو لغتهم أو أي وضع آخر، وهي حقوق عالمية متساوية غير تمييزيه وغير قابلة للتصرف أو التجزئة"(١).

لقد أكدت الشريعة الإسلامية على حقوق الإنسان ورعايتها في كثير من النصوص القرآنية والنبوية على حد سواء، فكان من أولويات التشريع في المجتمع الإسلامي الذي أنشأه الرسول ﷺ بعد هجرته إلى المدينة المنورة؛ كتابة وثيقة المدينة التي تعد أول دستور ينص على كافة الحقوق والواجبات، والتي تعد جزءا أساسيا من تعاليم الشريعة الإسلامية، وهذه الحقوق تشمل الحقوق العامة، مثل: حق الحياة، وحق الكرامة، وحقوق خاصة، وهي التي تختص بأفراد المجتمع المسلم.

ومن الحقوق التي ذكرها فضيلة الشيخ في خطبته ما يلي:

حق الحياة:

حق الحياة للإنسان في الشريعة الإسلامية يعد من أهم الحقوق الأساسية التي كفلتها الشريعة وأقرتها باعتبارها هبة من الله سبحانه وتعالى. هذا الحق يشمل حماية النفس الإنسانية وصيانتها من كل ما يهددها، وجعلت الشريعة الحفاظ عليه من الضروريات الخمس الكبرى.

(١) تقرير هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية١٤٤٣هـ-١٤٤٤هـ- (٢٠٢٢م).

قال فضيلته: "وقال تعالى مقررًا ضرورة حفظ النفس ومحرمًا الاعتداء على الدماء: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ﴾ [سورة الأنعام: ١٥١].

حق المساواة:

يتجلى في خطاب الله – عز وجل – للناس جميعًا من خلال ما ورد في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِي لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ [الأعراف: ١٥٨]

وهذا ما يؤكده النبي صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع، حيث قال: "يا أيُّها النَّاسُ، ألَا إنَّ ربَّكم واحدٌ، وإنَّ أباكم واحدٌ، ألَا لا فَضْلَ لِعَربيٍّ على أعجَميٍّ، ولا لعَجَميٍّ على عرَبيٍّ، ولا أحمَرَ على أسوَدَ، ولا أسوَدَ على أحمَرَ إلَّا بالتَّقْوى[1]، فالناس وإن تفرقت أوطانهم أو تباعدت أجناسهم واختلفت لغاتهم وألوانهم فهم جميعاً من آدم وآدم من تراب، ولافرق بينهم إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣]

وقال صلى الله عليه وسلم:" لينتَهينَّ أقوامٌ يفتخرون بآبائِهم الَّذين ماتوا إنَّما هم فحمُ جهنَّمَ، أو لَيَكونُنَّ أهونَ على اللهِ عزَّ وجلَّ من الجُعلِ الَّذي يُدَهْدِهُ الخُرْءَ بأنفِه إنَّ اللهَ

(١) سبق تخريجه، ص١٦.

أذهب عنكم عبيَّةَ الجاهليَّةِ وفخرَها بالآباءِ، إنَّما هو مؤمنٌ تقيٌّ وفاجرٌ شقيٌّ ، النَّاسُ بنو آدمَ، وآدمُ خُلِق من ترابٍ"(١).

حق الكرامة:

حق الكرامة في الإسلام هو من الحقوق الأساسية التي كفلتها الشريعة للإنسان، وجعلته محورًا رئيسيًا في التشريعات الإلهية. فالكرامة في الإسلام تُمنح لكل إنسان بمجرد خلقه، بغض النظر عن جنسه، لونه، عرقه، أو دينه. هذا الحق يشمل صيانة الكرامة الإنسانية من الإهانة، التحقير، والظلم.

جاء في الخطبة التأكيد على حق الكرامة الإنسانية؛ حيث قال فضيلته: "وجاءت نصوص الكتاب والسنة بالنهي عن الوقوع في أعراض الناس، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وقال سبحانه: ﴿﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾ [النور: ٢٣]

وقال جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟

(١) أخرجه الترمذي في سننه واللفظ له، أبواب المناقب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (٦/٢٢٤)، رقم الحديث(٣٩٥٥)، وأبوداوود في سننه، أبواب النوم باب التفاخر بالأحساب (٤/٣٣١)، رقم الحديث(٥١١٦)، قال الألباني صحيح، الجامع الصغير وزيادته ، (٢/٩٦٣)، رقم الحديث(٥٤٨٢).

وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ [سورة الحجرات:١١-١٢]

حق العدالة:

حق العدالة هو أحد الحقوق الأساسية التي كفلتها الشريعة الإسلامية للإنسان، ويعد من أهم المبادئ التي تضمن استقامة الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. العدالة في الإسلام ليست مجرد قيمة أخلاقية، بل هي نظام شامل يحكم العلاقات بين الأفراد والمجتمعات والدول، ويستند إلى التوجيهات الإلهية الواضحة.

قال فضيلته: "ومن هذا الباب جاءت الشريعة بكل ما تزدهر به الحياة، وتحصل به التنمية، ومنعت من الإضرار أو إلحاق الأذى بهم، وأمرت بالعدل، والأخلاق الفاضلة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وصدق الحديث، وحفظ الحقوق، مع إيصالها لأهلها، وآداء الأمانات، والوفاء بالعقود والعهود، والسمع والطاعة لأصحاب الولاية، كما قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾ [سورة النحل:٩٠-٩١]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾ [النساء: ٥٨]

*****

المضمون السادس: القيم الأخلاقية.

اهتم الإسلام بالأخلاق اهتمامًا بالغًا، وحضّ عليها بل وجعلها ثمرةً للإيمان، قال عليه الصلاة والسلام: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**»(١).

ولا أدل على مكانة الأخلاق الفاضلة من مدح النبي ﷺ لاتصافه بها في قوله تعالى: قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ [القلم: ٤]

إن الأخلاق الفاضلة، مثل صدق الحديث، وأداء الأمانة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، وغيرها من القيم، تُعد جزءًا من مفهوم العبادة. فالعبادة تمثل الغاية التي يحبها الله ويرضاها، كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [سورة الذاريات:٥٦] «الذاريات ٥٦»، وقد أرسل الله جميع الرسل لتحقيق هذه الغاية، كما قال سبحانه لنبيه محمد ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ۝٢٥﴾ [الأنبياء: ٢٥]

ولذلك، اتفقت رسالات الأنبياء جميعًا على دعوة الناس إلى عبادة الله وحده، كما جاء في قوله: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [سورة الأعراف:٥٩]. إن الدين بأكمله يتضمن العبادة التي تعكس ذل العبد لله ومحبة الله، ومن هنا فإن فضائل الأخلاق ومكارمها تُعتبر جزءًا أساسيًا من الدين وأحد أركانه(٢).

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٧/ ٢٠٨) حديث: «٧٣٩٦»، وأبو داود في سننه (٧/ ٧٠) حديث: «٤٦٨٢»، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، والترمذي في سننه، كتاب أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، (٣/ ٤٥٨) حديث: «١١٦٢»، وقال الترمذي: «حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح».

(٢) ينظر: رسالة العبودية لابن تيمية، (ص٤٤)

ولذلك ذكر الشيخ في خطبته بعضًا من الأخلاق الفاضلة، حاثًا الناس على امتثالها، ومن هذه الأخلاق التي ذكرها:

- **حفظ المعروف ورد الجميل:**

حفظ المعروف ورد الجميل هما قيمتان أساسيتان في الشريعة الإسلامية والأخلاق الإنسانية، حيث يُشجع الإنسان على الاعتراف بفضل الآخرين وشكرهم على إحسانهم، وعدم جحود الجميل الذي قدموه. هذا السلوك يعزز العلاقات الاجتماعية، وينشر المحبة والتعاون بين الناس.

والذي هو من أبرز مبادئ الإسلام وأخلاقه حفظ المعروف ورد الجميل، ومقابلة الإحسان بالإحسان، والمكافأة للمعروف بمثله أو أحسن منه، والدعاء لصاحبه؛ قال تعالى: ﴿هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ﴾ «الرحمن ٦٠»، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**»(١) ؛ وعن ابن عمر – رضي الله عنهما – قال: قال رسول الله ﷺ: «**وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوا بِهِ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**»(٢)؛ وفي هذا يقول الشيخ:" وإن من أولى

(١) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له(٧/ ٢٠٨) حديث: «٧٣٩٦»، وأبو داود في سننه (٧/ ٧٠) حديث: «٤٦٨٢»، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، والترمذي في سننه، كتاب أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، (٣/ ٤٥٨) حديث: «١١٦٢»، وقال الترمذي: حديث أبي هريرة هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له (٥/ ٣٦) حديث: «٥٣٦٥»، وأبو داود في سننه، كتاب الزكاة، باب عطية من سأل بالله عز وجل، (٢/ ٥٢) حديث: «١٦٧٢»، والنسائي في سننه، كتاب الزكاة، من سأل بالله عز وجل (٥/ ٨٢) حديث: «٢٥٦٧» (سنن النسائي المجتبى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، المحقق: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م)، والحاكم في المستدرك على الصحيحين، كتاب البيوع، (٢/ ٧٣) حديث: «٢٣٦٩» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقرَّه الذهبي في التلخيص.

من يُدعى لهم من قدموا الجميل وأقدموا على فعل الإحسان، ومن ذلك الذين يقومون بخدمة الحرمين الشريفين ويسهرون على راحة ضيوف الرحمن، وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولي عهده".

- **الأمانة:**

الأمانة من الأخلاق التي بها تستقيم الحياة، وتتيسر أمور المجتمع؛ لما فيها من الفضل، بل هي الطريق إلى استقرار المجتمعات وضبط العلاقات بين أفرادها؛ إذ حث الإسلام على التعامل بها والتزامها مع أهلها وغير أهلها؛ قال ﷺ: «**أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ**»(١).

ويكفي هذه الفضيلة فخرًا اتصاف نبينا الكريم بها؛ إذ لقب بالصادق الأمين منذ صغره، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١﴾ [سورة التكوير:١٩-٢١].

العدل:

إن المجتمع الذي تسوده العدالة يصبح متماسك الجوانب، خيّر الإنتاج، وافر الثروة، كامل الطمأنينة، فإذا شاعت العدالة في المجتمع نما الوازع الأخلاقي، وتسابق الناس إلى العمل والإنتاج، فيتقدم المجتمع نحو الرقي الحضاري؛ ذلك أن العدالة توفر لهم الأمن والطمأنينة النفسية، وتهيء لهم ظروف المعيشة الشريفة، فبالعدل يبلغ الإنسان المرتبة التي خُلِقَ من أجلها، وهي الخلافة في الأرض(٢)، قال ابن تيمية – رحمه الله

(١) أخرجه أحمد في مسنده واللفظ له(٢٤/ ١٥٠) حديث: «١٥٤٢٤»، وأبو داود في سننه، كتاب الإجارة، باب في الرجل يأخذ حقه من تحت يده، (٣/ ٣١٣) حديث: «٣٥٣٤»، والترمذي في سننه، أبواب البيوع، باب ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعها له، بابٌ، (٣/ ٥٥٦) حديث: «١٢٦٤» وقال: هذا حديث حسن غريب.

(٢) ينظر: العدل، محمد الصالح البراهيم، (ص٤٣).

تعالى –: إِنَّ اللَّهَ يُقِيمُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً؛ وَلَا يُقِيمُ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً. وَيُقَالُ: الدُّنْيَا تَدُومُ مَعَ الْعَدْلِ وَالْكُفْرِ، وَلَا تَدُومُ مَعَ الظُّلْمِ وَالْإِسْلَامِ[١].

- **بر الوالدين:**

حق الوالدين عظيم؛ لأن معروفهما لا يجازى، وجميلهما يربو على كل جميل من الخلق، وليس في الناس أعظم إحساناً ولا أكثر فضلاً من الوالدين. وبر الوالدين خلق الأنبياء ودأب الصالحين، وسبب تفريج الكربات وتنزل البركات وإجابة الدعوات، به ينشرح الصدر وتطيب الحياة، قال تعالى في وصف نبيه يحيى عليه السلام: ﴿وَبَرَّۢا بِوَٰلِدَيۡهِ وَلَمۡ يَكُن جَبَّارًا عَصِيّٗا ١٤﴾ [مريم: ١٤]، و حقهما واجب بعد حق الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [النساء: ٣٦]، وبرهما عمل محبب إلى الله، وأفضل من الجهاد في سبيل الله.

قال ابن مسعود ﷺ: سألت النبي ﷺ أي العمل أحب إلى الله؟ قال: «سَأَلْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: **(الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا)**. قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **(ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ)**. قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **(الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)**»[٢] (متفق عليه).

- **صلة الرحم:**

المقصود بالرَّحِمِ هُمُ الأَقارب، وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ نسَب[٣]، وصِلةُ الرَّحمِ مِن أفضلِ الطَّاعاتِ الَّتي يَتقرَّبُ بها إلى الله – عز وجل –؛ إذ أمر الشارع الحكيم بوصلها، وحذر من قطعها، بل جعَلَ قَطْعَها مُوجِبًا لِلعذابِ، ووَصْلَها مُوجبًا لِلمَثوبةِ.

---

(١) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية، (١٤٦/٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (١/ ١٩٧) حديث «٥٠٤»، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، (١/ ٥٤١) حديث: «٧٨٢»، وأخرجه غيرهما.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، (٢٣٣/١٢)، مادة:(رحم).

قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا ﴿٣٦﴾﴾ [النساء: ٣٦]، وقال عليه الصلاة السلام: « **الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ**»(١)، وقال عليه السلام: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»(٢).

- **صدق الحديث:**

صدق الحديث هو أحد أهم الأخلاق الإسلامية والقيم الإنسانية التي تعكس صدق الإنسان في أقواله، وهو جزء أساسي من شخصية المسلم وأحد علامات الإيمان. صدق الحديث يُظهر الالتزام بالحق، ويُبنى عليه الثقة في العلاقات الإنسانية.

قال الشيخ في خطبته متحدثًا عما سبق من الأخلاق: "جاءت الشريعة بكل ما تزدهر به الحياة، وتحصل به التنمية... وأمرت بالعدل، والأخلاق الفاضلة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وصدق الحديث، وحفظ الحقوق، مع إيصالها لأهلها، وأداء الأمانات، والوفاء بالعقود والعهود"

*****

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها (٤/ ١٩٨١) حديث: «٢٥٥٥»، وأخرجه غيره.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق (٢/ ٧٢٨) حديث: «١٩٦١» ، ومسلمفي صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم، وتحريم قطيعتها (٤/ ١٩٨٢) حديث: «٢٥٥٧» ، وأخرجه غيرهما.

المضمون السابع: القيم الاجتماعية.

الإسلام دين شامل يهتم بجميع جوانب الحياة، ومنها الجانب الاجتماعي الذي يُعد محورًا أساسيًا في بناء المجتمعات. وقد وضع الإسلام منظومة من القيم الاجتماعية التي تضمن تماسك المجتمع، وتحقيق العدالة، والتعايش السلمي بين أفراده.

ومن ذلك ما يلي:

- **الوحدة الإسلامية.**

إن تحقيق وحدة الأمة الإسلامية أساس عظيم دعى إليه المولى – عز وجل –؛ حيث قال: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ [الأنفال: ٦٣]، كما حذر سبحانه من النزاع الذي يؤدي إلى الفشل والشقاق وتسلط الأعداء قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [الأنفال: ٤٦]، ويقول النبي ﷺ في تأكيد هذا المعنى: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»[(١)]، ومن أجمع الأحاديث أيضًا قوله – عليه الصلاة والسلام – في الحديث الصحيح: «**الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ**»[(٢)].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٨/ ٢٠) حديث: «٢٥٨٦»، وأخرجه غيره.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم (٢/ ٨٦٣) حديث: «٢٣١٤»، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، (٨/ ٢٠) حديث: «٢٥٨٥» ، وأخرجه غيره.

يقول الشيخ ابن باز – رحمه الله تعالى –: هذا المثل العظيم المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشد بعضه بعضًا، وشبك بين أصابعه، كلكم يعرف البنيان يشد بعضه بعضًا، فلو أن المؤمنين والمؤمنات امتثلوا هذا المعنى لصار لهم شأن عظيم، ولا استحقوا النصر على جميع الأعداء، ولا فازوا بكل أسباب السعادة، المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، وشبك بين أصابعه، معنى هذا أن المؤمن يدفع الشر عن أخيه، ويعينه على الخير، ويواسيه حتى يستقيم ويثبت على الطريق السوي، وحتى لا يصاب بشيء من النقص(١).

ولا أدل على تحقيق هذا ما يكون من اجتماع الحجيج على صعيد عرفات؛ حيث تتلاشى كل الفروقات: العرق، اللون، اللغة، الوطن، وتتجلى أسمى معاني الأخوة الإسلامية الحقيقية، "ومن فوائد الحج أن المسلمين يجتمعون في وقت واحد، في موضع واحد، على عمل واحد، ويتصل بعضهم ببعض، ويتم التعاون والتعارف، ويكون وسيلة للسعي في تعرف المصالح المشتركة بين المسلمين، والسعي في تحصيلها بحسب القدرة والإمكان، وبذلك تتحقق الوحدة الدينية والأخوة الإيمانية، ويرتبط أقصى المسلمين بأدناهم، فيتفاهمون ويتعارفون ويتشاورون في كل ما يعود بنفعهم، وبذلك يكتسب العبد من الأصدقاء والأحباء ما هو أعظم المكاسب، ويستفيد بعضهم من بعض".(٢)

وأيضًا مما يؤكد على هذا المعنى دعوة الشيخ في خطبته المسلمين عامة إلى الدعاء لبعضهم البعض؛ حيث قال: "ادعوا لأنفسكم، ولوالديكم، ولمن له صلة بكم، فمن دعا

---

(١) ينظر: الموقع الرسمي للشيخ ابن باز رحمه الله تعالى،١٠/ أكتوبر/٢٠٢٤، يوم الخميس على الرابط: https://binbaz.org.sa/audios/1295

(٢) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ**». أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (٨/ ٨٦) حديث: «٢٧٣٢»، وأخرجه غيره.

لأخيه بظهر الغيب قال له الملك الموكل به: آمين، ولك بمثل[١]، وادعوا لإخواننا في فلسطين الذين مسهم الضر، وتألموا من أذى عدوهم، سفكًا للدماء وإفسادًا في البلاد، ومنعًا من ورود ما يحتاجون إليه من طعام ودواء وغذاء وكساء".

- **احترام الأنظمة والقوانين.**

الدين الإسلامي هو دين النظام والتنظيم، لذا دعا الناس الالتزام بالأنظمة والقوانين التي تنظم الحياة في كل جوانبها، ولقد جاء بها الإسلام واضحة بينة في نصوص كثيرة في القرآن والسنة وفي السيرة النبوية.

كما أن التزام الأنظمة والقوانين لهو من أبرز القيم الوطنية التي تساهم في تحقيق الأمان والاستقرار للمجتمع.

ويعد الحج تجمعًا ضخمًا، يضم ملايين المسلمين من شتى أنحاء الأرض، ولضمان سلامتهم سنت هذه الدولة المباركة الأنظمة والقوانين التي ينبغي الالتزام بها، مثل: منع الإضرار بالبيئة، أو رفع الشعارات السياسية أو التحزبات الفكرية، وقد أشار الشيخ إلى هذا الأمر بخطبته فقال:" ولإن كانت المحافظة على الضروريات الخمس واجبة في كل زمان ومكان فإن وجوبها يتأكد في هذه المواطن الشريفة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٥﴾ [الحج: ٢٥] « الحج ٢٥»، ففي الحج إظهار للشعيرة وإخلاص في العبادة لله، وليس مكانًا للشعارات السياسية، ولا التحزبات، مما يوجب الالتزام بالأنظمة والتعليمات، والتي تكفل آداء الحجاج لمناسكهم وشعائرهم بأمن وطمأنينة".

---

(١) الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة، عبدالرحمن السعدي، دار المنهاج القاهرة، ط١/ ١٤٢٦هـ-٢٠٠٤م، (ص٢٧).

- **الالتزام بآداب العبادة.**

إن للحج آداباً عظيمة، وأخلاقاً قويمة، يحسن بالحاج أن يقف عليها ويأخذ بها؛ ليكون حجه كاملاً ومبروراً، وسعيه مقبولاً ومشكورًا.

ومن ذلك ما ذكره الشيخ – حفظه الله تعالى – بقوله: "حجاج بيت الله الحرام إنكم في عرفة، في موقف عظيم، يباهي الله بكم ملائكته، فهذا موطن شريف، وزمان فاضل، تضاعف فيه الحسنات، وترفع فيه الدرجات، فأروا الله من أنفسكم اتباعا للسنة، واقتداء بالنبي الكريم ﷺ، الذي خطب في هذا الموطن، ثم أمر بلالا فأذن، فأقام، فصلى النبي ﷺ....".

*****

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد، فقد خلصت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج والتوصيات، أجملها فيما يلي:

أولا: النتائج:

١- تنوعت المضامين الثقافية التي اشتملت عليها خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي إلى: المضامين الثقافية المتعلقة بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه، وبالعقيدة والعبادة، وبالقواعد الفقهية، وبحماية الضرورات الخمس، والمتعلقة بحقوق الإنسان، وبالقيم الأخلاقية والقيم الاجتماعية.

٢- إن الاعتصام بكتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ هو سبيل النجاة، وطريق الفلاح في الدنيا والآخرة.

٣- الإسلام إيمان وعمل، فالإيمان يمثل العقيدة، والعمل يمثل الشريعة، وهما متلازمان لا ينفكان عن بعضهما أبدا.

٤- جاءت الشريعة المباركة بتحصيل المصالح وتكثيرها، ودرء المفاسد أو تقليلها، وقررت أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، كما جاء بتحصيل أعلى المصالح ولو بتفويت أدناهما، وارتكاب أدنى المفسدتين لدرء أعلاهما.

٥- جاءت الشريعة الإسلامية لحماية الضرورات الخمس، وسعت إلى صونها والحفاظ عليها، من أجل تحقيق مصالح الناس في حياتهم الدنيا والآخرة.

٦- أكدت الشريعة الإسلامية على حقوق الإنسان ورعايتها في كثير من النصوص القرآنية والنبوية على حد سواء.

٧- اهتم الإسلام بالأخلاق اهتمامًا بالغًا، وحضّ عليها بل وجعلها ثمرةً للإيمان، ومن ثم جاءت الشريعة بكل ما تزدهر به الحياة، وتحصل به التنمية، وأمرت بالعدل،

والأخلاق الفاضلة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وصدق الحديث، وحفظ الحقوق، مع إيصالها لأهلها، وأداء الأمانات، والوفاء بالعقود والعهود.

٨- إن للحج آداباً عظيمة، وأخلاقاً قويمة، يحسن بالحاج أن يقف عليها ويأخذ بها؛ ليكون حجه كاملاً ومبروراً، وسعيه مقبولاً ومشكورًا.

ثانيا: التوصيات:

أوصي الباحثين خاصة وطلاب العلم عامة بضرورة العناية بإبراز المضامين الثقافية للخطب ونحوها من النصوص الدينية؛ لما لها من أهمية بالغة وقيمة علمية كبيرة.

أوصي بطباعة هذه الخطبة وغيرها من خطب عرفة طباعة تليق بمكانتها العلمية، ونشرها بين طلاب العلم، كما أوصي بترجمتها ونشرها عبر الإنترنت حتى يستفيد منها المسلمون في جميع بقاع الأرض.

والحمد لله أولا وآخرا، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

*****

المصادر والمراجع:

١. الأشباه والنظائر، تاج الدين عبد الوهاب السبكي، تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٣. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ، عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، الناشر المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣١٤ هـ.
٤. الجامع الكبير (سنن الترمذي)، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.
٥. روضة الطالبين وعمدة المفتين، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، تحقيق زهير الشاويش، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان، الطبعة الثالثة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م.
٦. الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، الناشر دار المنهاج، الرياض، الطبعة الأولى.
٧. سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٨. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، الناشر دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
٩. شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، تحقيق شعيب الأرنؤوط و عبد الله بن المحسن التركي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

١٠.شرح رسالة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، الناشر مكتبة دار المنهاج، الرياض.
١١.شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة ١٤٢٦ هـ.
١٢.الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
١٣.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق مصطفى ديب البغا، الناشر (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
١٤.صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥
١٥.العبودية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق محمد زهير، الناشر المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة السابعة المجددة ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.
١٦.القواعد والضوابط الفقهية المتضمنة للتيسير، عبد الرحمن العبد اللطيف، الناشرعمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
١٧.القواعد، أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن المعروف بـ «تقي الدين الحصني»، تحقيق: د. عبد الرحمن الشعلان، د. جبريل البصيلي، الناشر مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

١٨.الكافي في فقه أهل المدينة، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق محمد الموريتاني، الناشر مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
١٩.كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، الناشر دار ومكتبة الهلال.
٢٠.كشاف القناع عن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي، تحقيق لجنة متخصصة في وزارة العدل، الناشر وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، (١٤٢١ – ١٤٢٩ هـ).
٢١.لسان العرب، محمد جمال الدين ابن منظور، الناشر دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤ هـ.
٢٢.مجموع الفتاوى، شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – المدينة المنورة – السعودية، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م.
٢٣.مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
٢٤.المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١– ١٩٩٠.
٢٥.مسند الإمام أحمد بن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
٢٦.المعجم الوسيط، مجموعة مؤلفين، الناشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثانية [كُتِبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م].
٢٧.معجم متن اللغة، أحمد رضا، الناشر دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ هـ – ١٩٥٨م.

٢٨.معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٩.الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة الثانية، دارالسلاسل – الكويت.
٣٠.العدل، ابراهيم محمد الصالح، الناشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مسترجع من: http://search.mandumah.com/Record/435710
٣١.هيئة حقوق الإنسان في المملكة العربية السعودية، مسترجع من:
https://www.hrc.gov.sa/website
٣٢.الموقع الرسمي لسماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى، مسترجع من:
https://binbaz.org.sa/
٣٣.أكاديمية مكة المكرمة للعلوم الشرعية، مسترجع من:
https://makkahacademy.org/
٣٤.الهيئة العامة لشؤون الحرمين الشريفين، مسترجع من:
https://alharamain.gov.sa/public/?page=Home

فهرس الموضوعات

ملخص البحث: ٣٢٥١
مقدمة ٣٢٥٣
أهمية الموضوع: ٣٢٥٣
مشكلة الدراسة: ٣٢٥٤
أهداف البحث: ٣٢٥٤
منهج البحث: ٣٢٥٤
خطة البحث: ٣٢٥٥
التمهيد: في التعريف بمفردات عنوان البحث. ٣٢٥٦
المبحث الأول: نص خطبة عرفة لعام ١٤٤٥هـ لفضيلة الشيخ ماهر المعيقلي. ٣٢٥٩
المبحث الثاني: المضامين الثقافية في خطبة عرفة ١٤٤٥هـ. ٣٢٦٨
المضمون الأول: الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه. ٣٢٦٨
المضمون الثاني: العقيدة والعبادة. ٣٢٧٠
المضمون الثالث: القواعد الفقهية. ٣٢٧٣
المضمون الرابع: حماية الضرورات الخمس. ٣٢٧٤
المضمون الخامس: حقوق الإنسان. ٣٢٧٧
المضمون السادس: القيم الأخلاقية. ٣٢٨١
المضمون السابع: القيم الاجتماعية. ٣٢٨٦
الخاتمة ٣٢٩٠
أولا: النتائج: ٣٢٩٠
ثانيا: التوصيات: ٣٢٩١
المصادر والمراجع: ٣٢٩٢
فهرس الموضوعات ٣٢٩٦